

المجموع المفيد في علم التوحيد

جمع وترتيب الشيخ الداعي إلى الله

مشعان بن زايد بن علي الحارثي

تقديم

عبدالله بن إبراهيم القرعاوي

اعتنى به

بدر بن علي بن طامي العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه رسالة قصيرة المباني، عظيمة المعاني، لطيفة العبارة، جميلة الإشارة، واضحة الأسلوب، مقرّبة لإفهام القلوب، من تصنيف شيخنا الداعي إلى الله الشيخ: مشعان بن زايد بن علي الجيّاشي الحارثي، وهو من أهل المقامات العلية في الدين والدنيا، ومن أهل الجاه والمكانة عند أولي الأمر من الحكّام والعلماء، وكان مولده حفظه الله تعالى عام ١٣٦٣هـ، نشأ في بيت دين وصلاح، وأدرك جملة من أهل العلم والفضل، وأخذ منهم، واستفاد من علومهم، ومنهم:

[١] الشيخ الداعي إلى الله عبدالله بن سعدي الغامدي العبدلي (١٣٣٣-١٤٢٥)، وأكثر ملازمته، وصحبه في الحضر والسفر، ولازمه حتى أودعه في قبره رحمه الله تعالى.

[٢] فضيلة الشيخ العلامة الفقيه المحدث سليمان بن عبدالرحمن الحمدان (١٣٢٢-١٣٩٧)، صاحب التصانيف المشهورة، ومنه أخذ شيخنا الإجازة بالرواية الحديثية، وهو عمدته في رواية السنة النبوية، ومؤلفات أهل العلم.

[٣] فضيلة الشيخ عبدالله بن حميد (١٣٢٩-١٤٠٢)، حضر بعض مجالسه، واستفاد منه الكثير.

[٤] فضيلة الشيخ العلامة الفقيه: عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل (١٣٣٥-١٤٣٢)، وقرأ عنده صحيح مسلم كاملاً وغيره من كتب أهل العلم.

[٥] سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (١٣٣٠-١٤٢٠)، حضر الكثير من دروسه في الرياض وفي الطائف.

وغير هؤلاء جمعٌ غفير من أهل العلم والفضل.

وشيخنا مشعان حفظه الله تعالى وبارك في عمره وعلمه؛ عمل في الشؤون الدينية بوزارة الدفاع حتى بلغ به التقاعد وهو رئيسٌ لرئاسة الشؤون الدينية برتبة عميد.

ولازم الدعوة إلى الله تعالى، في حضره وسفره، شديد الاهتمام بالدعوة للتوحيد، ولزوم السنة، ومحاسن الأخلاق، مع ما هو معلوم عنه من شدة الغيرة على التوحيد والسنة، مع لين الجناب، ورحابة الصدر، وكرم الضيافة، والحفاوة بطلاب العلم.

وكان من شديد حرص شيخنا على نشر التوحيد وتعليمه للناس أن كتب هذه الرسالة الموسومة بـ: "**المجموع المفيد في علم التوحيد**"، ذكر فيها مهمات ما يجب على المسلم معرفته من توحيد الله تعالى على طريقة السؤال والجواب، وقد طُبعت الرسالة أكثر من مرة، ولأهميتها، وحقِّ شيخنا على طلابه ومحبيه رغبت في إعادة نشرها وطباعتها، ولأهميتها قرّظ لها

فضيلة الشيخ عبدالله القرعاوي إمام الجامع الكبير ببريدة، وأشاد بها، وعلّق عليها في مواطن أثبتها كما هي، وختمت لتعليقاته برمز (ع) تمييزاً لها عما أُعلّق به، والله يبارك في علم شيخنا وعمره، ويجزل له الأجر، وينفع بهذه الرسالة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

د. بدر بن علي بن طامي العتيبي

تقديم الشيخ عبدالله القرعاوي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإني قد أطلعت على ما جمعه الشيخ مشعان بن زايد الحارثي المسمى «**المجموع المفيد في علم التوحيد**» فألفيته كثير الفوائد قد أجاد فيه وأفاد وذلك لما اشتمل عليه من ذكر ما يجب أن يعتقد من الأصول الثلاثة وأنواع التوحيد وأنواع الشرك والكفر والنفاق على نوع المتون بصفة مختصرة ولذلك لم يذكر الأدلة.

غير أني نبهت على ما رأيت أنه يحتاج إلى التنبيه، أسأل الله أن ينفع به كل من أطلع عليه وأن يضاعف الأجر للجميع إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، قال ذلك عبدالله بن إبراهيم القرعاوي.

حُرر ١١/ ١/ ١٤١٦هـ

صورة تقريظ الشيخ عبدالله القرعاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين. وبعد فاني اقد اطلعت على ما جمعه
الشيخ مشعان بن زايد الحارثي) المسمى (المجموع المفيد
في علم التوحيد) فالفيته كثير الفائدة قد اجاد فيه وأفاد
وذلك لما اشتمل عليه من ذكر ما يجب ان يعتقد من الأصول
الثلاثة وانواع التوحيد وانواع الشرك والكفر والنفاق
على نوع المتون بصفة مختصرة ولذلك لم يذكر الأدلة،
غير أني نبهت على ما رأيت أنه يحتاج الى التنبيه
أسأل الله ان ينفع به كل من اطلع عليه وان يضاعف الأجر
للجميع انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال ذلك عبد الله بن براهيم
القرعاوي عبدالله

حرر ١/١١/١٤١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونتوب بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ٢١]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب:٧٠] ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧١].

أما بعد:

فإنَّ أحسنَ الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمدٍﷺ وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، ثمَّ أما بعد:

فإني كنتُ قد جمعتُ كرَّاسًا صغير الحجم فيه فوائد أثناء مطالعتي في كتب التوحيد لم آتِ فيها من عندي بجديد، وإنَّما اقتنصتُها لنفسي من "الأصول الثلاثة" و"كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد" وشروحاتها وبعض تعليقات أئمة الدعوة -رحمهم الله جميعًا- وأسكنهم فسيح جناته وجمعنا وإياهم وسائر الموحدين في جنات عدن، وألزمت نفسي ومن يستطع من أولادي وأهلي وإخواني بحفظِها؛ لأنَّ المُسلم غير معذورٍ بالجهل بها؛ ولأنني رأيتُ كلامًا لبعض

الأئمة الأعلام الدَّاعين إلى تحقيق توحيد ربِّ الأنام، يوصي بتلقينها للكبار والصغار على حدٍ سواء، ذلك لأنها أصول العقيدة وأمهات الدين، ولا يمكن أن يستقيم التوحيد إلا بمعرفتِها والعلم بها، ثم العمل به.

وجعلتُها بصيغةِ سؤالٍ وجوابٍ ليسهل حفظها، ثم شاء الله أن التقيتُ بالأخ عبدالله بن عبدالرحمن الأفغاني بالحرم المكي الشريف، ودار الحديث بيني وبينه في هذا البحث، وطلَب مني نسخةً منه على أن يطبع باللغة العربية والفارسية لحاجة الناس الماسة إليه، وسهولة الاطلاع عليه، لما تقاصرت الهمم عن مطالعة المتون والغوص في مظان الفنون، فأسرعت لإجابة طلبه والموافقة على ما آمله حرصًا على تعميم الفائدة، ومساهمةً مني في أداء النصيحة، وانتشال إخواننا من ورطة الجهل وتنبههم من الغفلة، ولم أرد أن أذكر مؤلفيها النجباء السادة العلماء أهل الفضل والوفاء؛ لا غمطاً حقهم، ولا

تهوينًا لشأنهم، فهم من أئمة الهُدى وأهل الفضل والثناء أحبهم حبًا جمًا، وأُشهد الله على ذلك، وأدعو الله لهم سرًا وجهرًا، لكن لَّمَّا علمت أن بعض الناس قد يصده الشيطان عن الحق وقبوله إذا سمع بعض الأسماء لأول وهلة، فلا ينظر في هذا الكتاب لِمَا روجه بعض أهل الارتياب، فيعميه الشيطان عن الحق ويصمه.

وأنا على يقينٍ أنه إذا أراد الله بالقارئ خيرًا، وعلم فيه خيرًا بسابق علمه الأزلي، فسوف يحصل على خيرٍ كثيرٍ، وينشرح صدره لما يقرأ، وسوف يبحث بنفسه عن مصادر هذا المجموع المفيد، ويشرب من حيث شربنا، وينهل من حيث نهلنا، وقد سميتُه «**المجموع المفيد في علم التوحيد**» أسأل الله أن ينفع به القريب والبعيد، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم ولا يجعل لأحدٍ فيه شيئًا، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا

أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا المصطفى وحبيبه المجتبى محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

أبو عبدالإله مشعان بن زايد الحارثي الطائفي

السادس من جمادى الثانية

سنة خمسة عشر وأربعمائةٍ بعد الألف.

فصلٌ

أساسُ الدينِ الإسلامي التي يجب أن تُلقَّن للطلبةِ الصِّغار والكبار، والرجال والنساء، ولا يعذر أحدٌ بالجهل بها كائنًا من كان[1].

س: من ربك؟

ج: ربي الله.

س: من نبيك؟

ج: نبيي محمدٍ ﷺ.

س: ما دينك؟

ج: ديني الإسلام.

س: ما الذي يُدْخِل في الإسلام؟

ج: شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله.

---

[1] تنبيه: أي من المكلفين ، أما غير المكلفين من الصغار والمجانين ونحوهم فليسوا كذلك (ع).

س: ما معنى لا إله إلا الله؟

ج: معناها: لا معبود بحقٍ إلا الله.

س: ما معنى محمدًا رسول الله؟

ج: معناه: لا متبوع بحقٍ إلَّا محمدٍ بن عبدالله ﷺ.

س: ما هو الإسلام؟

ج: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

س: ما هي الأصول الثلاثة التي يجب معرفتها؟

ج: معرفة العبد: «ربه» و«نبيه ﷺ» و«دينه»[1].

س: فإذا عرفت هذه الأصول معرفة قلبٍ، فماذا يجب عليك؟

ج: إذا عرفتها يجب عليَّ العمل بها خالصًا لوجه الله.

---

[1] وهي أسئلة القبر الثلاثة، وهي التي نجدد الرضى بها في كل صباح ومساء، ويقول المسلم تبعاً للنبي ﷺ: «**رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا**».

س: وبعد العلم والعمل ماذا يجب عليك؟

ج: يجبُ أن أدعو الناس، وأبين لهم ذلك وأصبر[١] على ما يلحقني من الأذى والاستهزاء، فإن ذلك منهج الأنبياء، والدليل قوله تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾[سورة العصر: ١-٣].

س: ما هي أركان لا إله إلا الله؟

ج: لها ركنان: نفيٌ وإثبات «**لا إله**» تنفي جميع المعبودات من دون الله، «**إلا الله**» تثبت العبادة لله وحده لا شريك له، والنفي المحض لا يكفي، كما أن الإثبات المحض لا يكفي، بل لابُدَّ من النفي والإثبات معًا «**لا إله إلا الله**»، واحرص على فهم

---

[١] أي أسأل الله الإعانة والصبر لأنه لا صبر إلا بالله كما قال تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ**﴾ [النحل: ١٢٧] وقال تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة: ٥] (ع).

هذا المعنى يرحمك الله وتبرأ من جميع المعبودات من دون الله، وأثبِت العبادة لله وحده لا شريك له؛ بالاعتقاد والقول والعمل، وهذه ملة إبراهيم التي سَفِه نفسه من رغب عنها، وهذا دين محمدٍﷺ، واعلم بأن التلفظ بهذه الكلمة «**لا إله إلا الله**» لا يكفي بدون الفهم لمعناها عن علمٍ ويقينٍ وإخلاصٍ مع باقي الشروط المعلومة[1].

س: أين الله؟

ج: الله في السماء على العرش استوى[2]، وعلى الملك احتوى، والدليل في القرآن كثير، منها قوله تعالى: ﴿**أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي**

[1] سيأتي ذكرها، وقد جمعها بعض العلماء في قولك:

علم يقين وإخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها

وزِيد ثامنها الْكفرانُ منكَ بما دونَ الإلهِ مِنَ الأوثان قَدْ أَلِهَا

[2] الاستواء معلوم -أي معناه -، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة (ع).

السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ﴾[الملك:١٦]، وقوله تعالى: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾[فاطر:١٠]، وقوله تعالى: ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ**﴾[النحل:٥٠].

وسؤاله ﷺ للجارية: «**أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة**».

وقول كل مسلمٍ ومسلمةٍ في السجود: «**سبحان ربي الأعلى**» في كل المذاهب الفقهية، لا يخالف في ذلك واحدٌ، فكيف والأمر كذلك أن يقول مسلمٌ يخاف الله: «إن الله في كلِّ مكان»؟! أليس الحمام مكان؟! والزبالة مكان؟! هل الله فيهما؟ تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، فاللهُ فوق العرش في العلو اللائق به.

صحيحٌ أن علمه وإحاطته واطلاعه وقدرته لا يغيب ولا يخفى عنه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، هو إلهُ ومعبودُ من في الأرض ومن في السماء.

س: ما هو أحب شيءٍ لديك؟

ج: ربي ونبيي وديني أحب إليَّ من نفسي وأمي وأبي.

س: لأيِّ شيءٍ خلقك الله؟

ج: خلقني لعبادته وطاعته.

س: ما معنى العبادة؟

ج: معناها: مُنتهى الحب، ومُنتهى الذل لله، والعبادة: اسمٌ جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

س: ما أحب شيءٍ إلى الله؟

ج: التوحيد[1].

س: ما أبغض شيءٍ إلى الله؟

ج: الشرك.

---

[1] قال تعالى ﴿**إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَّ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ**﴾ [الزمر: ٧] (ع).

س: ما هو التوحيد؟

ج: هو: إفراد الله تعالى بأنواع العبادة كلها.

س: ما هو الشرك؟

ج: هو صرف شيءٍ من أنواع العبادة لغير الله[1].

س: كم أركان الإسلام؟ وما هي؟

ج: أركان الإسلام خمسة، وهي: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

س: كم أركان الإيمان؟ وما هي؟

ج: أركان الإيمان ستة، وهي: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

س: كم أقسام الشرك؟

---

[1] ويقال أيضاً: «مساواة غير الله في الله فيما هو من خصائص الله تعالى» (ع).

ج: الشرك نوعان: شركٌ أكبر، وشركٌ أصغر.

* **الشرك الأكبر هو**: صَرْفُ شيءٍ من أنواع العبادة لغير الله، كأنْ يذبح لغير الله، أو يدعو، أو يركع، أو يسجد لغير الله.

* **والشرك الأصغر**: كأن يحلف بغير الله[1] نبيًا أو وليًا، أو يقول: أنا عند الله وعندك، ومالي إلَّا الله وأنت، أو يقول: لولا الله وفلان، أن يعطف بالواو، والصحيح: أن يعطف بـ «ثم»؛ لأن «الواو» تفيد المساواة، و«ثُمَّ» تفيد التراخي، وكذلك فإن الرياء من الشرك الأصغر.

س: ما هي شروط لا إله إلا الله؟

---

[1] تنبيه: إلا إذا كان الحالف معظِّما لمن يحلف به إلى درجة عبادته له؛ فهذا شرك أكبر، كما هي حال كثير ممن يحلف اليوم من عباد القبور، فإنهم يخافون منهم ويعظمونهم أكثر من خوفهم من الله تعالى وتعظيمه، فتجد أحدهم يحلف بالله كاذباً، ولا يحلف بالولي كاذبا من خوفه منه، فهذا من الشرك الأكبر، والله تعالى أعلم (ع).

ج: شروط لا إله إلا الله هي:

[١] العلم المنافي للجهل.

[٢] واليقين المنافي للشك.

[٣] والإخلاص المنافي للشرك.

[٤] والصدق المنافي للكذب.

[٥] والمحبة المنافية للبغض.

[٦] والانقياد المنافي للترك.

[٧] والقبول المنافي للرد.

[٨] والكفر بما يُعبد من دون الله.

وهذه الشروط لابدَّ منها، وهي مستنبطةٌ من الكتاب والسنة، وعلى كل شرطٍ منها دليلٌ وأكثر من القرآن والسنة، فلا تستهِن بها، بل احفظها واعرف معانيها، واعمل بها؛ حتى تحقق معنى «**لا إله إلا الله**»، وإلا فإنَّ مجرد التلفظ بها مع عدم معرفة معناها لا ينفع.

س: ما هي شروط شهادة أن محمدًا رسول الله؟

ج: شروطها[1] ما يلي:

[١] طاعته فيما أمر.

[٢] وتصديقه فيما أخبر.

[٣] واجتناب ما نهى عنه وزجر.

[٤] وألا يُعبد الله إلا بما شرع.

س: ما هي أركان العبادة؟

ج: أركانها ثلاثة: هي المحبة والرجاء والخوف، ودليلها في سورة الفاتحة، فدليل المحبة: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[الفاتحة:٢]، ودليل الرجاء: ﴿**الرَّحْمَنِ**

---

[1] تنبيه: الأَولى أن يُقال: هذا معنى شهادة أن محمداً رسولُ الله من طريق اللزوم، ولا ريب أن تقتضي الإيمان به، وتصديقه فيما أخبر به، وطاعته فيما أمر، والانتهاء عما نهى وزجر، وأن يُعظم أمره ونهيه، ولا يقدم عليه قول أحدٍ، هذا أولى من جعلها شَرْطَا، والله تعالى أعلم (ع).

﴿الرَّحِيمِ﴾[الفاتحة:٣]، ودليل الخوف: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة:٤]، فلابد أن تتوفر هذه الأركان في كل عبادةٍ تؤديها لله.

س: ما هو الإحسان؟

ج: هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

س: كم أقسام التوحيد؟ وما هي؟

ج: أقسام التوحيد ثلاثة، وهي:

[١] توحيد الربوبية.

[٢] وتوحيد الألوهية.

[٣] وتوحيد الأسماء والصفات[1].

س: عرِّف كل نوعٍ من أنواع التوحيد؟

---

[1] وأدلة هذا التقسيم كثيرة منها أول الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ للهِ﴾ الحَمد من أفعال العبد، ففيه توحيد الألوهية ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ توحيد الربوبية، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ توحيد الأسماء والصفات.

ج: **توحيد الربوبية، وهو:** توحيد الله بأفعاله، كالخلق والرَّزْقِ والإحياء والإماتة وإنزال المطر وتدبير الكون وتصريف الأمور، وأنَّه مربٍّ لخلقه بجميع النعم، وهذا النوع من التوحيد قد أقرَّ به الكفار، ولم يُدخلهم في الإسلام، بل لابد معه من توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

ثانيًا: توحيد الألوهية، وهو: توحيد الله بأفعال العباد، أي تصْرِف جميع أنواع العبادة -كالصلاة والزكاة والحج والصيام والركوع والسجود والتعظيم والانحناء والخوف والمحبة والدعاء والنذر والخشوع والرغبة والرهبة والتوكل- كلها لله وحده لا شريك له.

فمن صرف منها شيئًا لغير الله، فهو مشركٌ كافر، وهذا النوع من التوحيد هو معنى قول «**لا إله إلا الله**» وهو دعوة الرسل جميعًا، وهو أول واجبٍ على المكلف.

ثالثًا: توحيد الأسماء والصفات، وهو: إثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسولهﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العليا، من غير تحريفٍ أو تمثيلٍ أو تكييف أو تعطيل، وهي أسماءٌ وصفاتٌ على الحقيقة[1]، ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾[الشورى:١١].

س: كم أركان التوحيد؟ وما هي؟

ج: **التوحيد له ركنان:** الصدق والإخلاص.

الصدق ركن التوحيد، وشرط من شروط (لا إله إلا الله)، الصدق مع الله في عبادته، واصدق مع الناس وتحرَّى الصدق حتى تكون صديقًا، ومعناه قريبٌ جدًا من الإخلاص.

---

[1] كما يليق بجلال الله تعالى:﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورى: ١١] (ع).

والإخلاص[1] حقيقته أنه يخلص العبد في أقواله وأفعاله ونياته وإرادته، وهذه هي الحنيفية ملة إبراهيمﷺ التي أمر الله بها عباده كلهم، ولا يَقبل من أحدٍ غيرها، وهي حقيقة الإسلام، ومن يرغب عن ملة إبراهيم فقد سفه نفسه، وأن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصًا لوجهه الكريم.

س: وما هي نواقض الإسلام؟

ج: نواقض الإسلام كثيرة، وأخطرها وأكثرها انتشاراً عشرة، وهي:

أولاً: الشرك في عبادة الله.

ثانياً: ومن جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم.

ثالثًا: من لم يُكفِّر المشركين أو يشك في كفرهم.

رابعًا: من اعتقد أن هدي غير النبيﷺ أكمل من هديه.

---

[1] حب الله تعالى وإرادة وجهه (ع).

خامسًا: من أبغض شيئًا مما جاء به الرسولﷺ ولو عمل به.

سادسًا: من استهزأ بشيءٍ من دين الرسولﷺ.

سابعًا: السحر؛ ومنه الصرف والعطف.

ثامنًا: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين.

تاسعًا: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمدٍﷺ.

عاشرًا: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به، فيجب معرفتها والحذر أشد الحذر من الوقوع فيها، وكلٌ منها عليه دليل من القرآن أو السنة.

وتذكَّر قول الله تعالى: ﴿**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**﴾[الفرقان:٢٣]، ولا تبطل عملك بناقض من نواقض الإسلام.

س: ما هو أصل دين الإسلام وقاعدته؟

ج: أصل دين الإسلام وقاعدته أمران:

الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك والموالاة فيه، وتكفير من تركه.

وثانيًا: الإنذار عن الشرك بعبادة الله والتغليظ في ذلك والمعاداة في ذلك وتكفير من فعله.

س: ما هو أول ما فُرِض على ابن آدم؟

ج: أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، قال تعالى: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**﴾[البقرة:٢٥٦].

س: ما هي صفات الكفر بالطاغوت؟

ج: هي أن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها وتبغضها وتكفِّر أهلها وتعاديهم.

س: ما هي صفة الإيمان بالله؟

ج: أن تعتقد أنَّ الله هو الإله المعبود وحده دون من سواه، وتُخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبودٍ

سواه، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم.

س: ما هو الطاغوت الذي أُمرنا أن نكفر به؟

ج: الطاغوت كل ما عُبد من دون الله، وقيل: الطاغوت «الكاهن»، وقيل: الطاغوت «الشيطان»، وقيل: الطاغوت يشمل: «كل ما عليه أهل الجاهلية من عبادة الأوثان، والتحاكم إليها والاستنصار بها»، وكل هذه الأقوال بعضها للصحابة، وبعضها للمفسرين وهي حق، فيجب الكفر بالطاغوت والإيمان بالله.

س: كم رؤوس الطواغيت؟

ج: الطواغيت كثيرون، ورؤوسهم خمسة:

[١] الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله.

[٢] الحاكم الجائر المغير لأحكام الله.

[٣] والذي يحكم بغير ما أنزل الله.

[٤] والذي يدَّعي علم الغيب.

[٥] والذي يُعبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة.

وقال بعض أهل العلم المحققين: «**الطاغوت، كل ما تجاوز به العبد حده من معبودٍ أو متبوعٍ أو مطاعٍ**»[١]، وكل من هذه الطواغيت عليه دليلٌ من القرآن، ليبين بطلانه وبطلان عبادته من دون الله، فيجب الكفر بالطواغيت كلها والبراءة منها، وعداوتها والتسليح بذلك والإيمان بالله وحده لا شريك له.

س: كم أقسام الشرك الأكبر المخرجة من الملة؟ وما هي؟

ج: **أقسامه أربعة:**

أولاً: شرك الدعوة: أي دعاء غير الله من المخلوقين، سواءٌ كانوا ملائكةً، أو أنبياء، أو أولياء، أو جناً، أو شجراً، أو حجراً، أو حاضراً أو غائباً، فلا يدعو إلَّا الله، قال تعالى: ﴿**فَلا**

---

[١] نص عليه ابن القيم في "إعلام الموقعين" (١/ ٤٠).

تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[الجن:١٨]، والدليل على وجود هذا النوع من الشرك، قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**﴾[العنكبوت:٦٥].

ثانيًا: شرك النية والإرادة والقصد، وهو أن يقصد الإنسان، وينوي بأعماله غير الله كالمنافقين، والدليل قوله تعالى: ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [هود:١٥-١٦].

ثالثًا: شرك الطاعة، وهو طاعة العلماء والأمراء في تحريم ما أحلَّ الله، أو تحليل ما حرم الله، قال تعالى: ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا**

لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[التوبة:٣١].

رابعًا: شرك المحبة، ومحبة العبودية المشتملة على التعظيم والذل والخضوع والطاعة التي لا تنبغي إلا لله، قال تعالى: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾**[البقرة:١٦٥]، أما المحبة الطبيعية كمحبة الولد والمال فليست مذمومة.

فاحذر يا عبدالله من هذا الذنب العظيم الذي هو الشرك، فإنه أعظم ذنبٍ عُصي الله به فإنه هضمٌ للربوبية، وتنقُّصٌ للألوهية، وسوء ظنٍ برب العالمين، وقد خافه إبراهيم الخليل، فقال: **﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾**[إبراهيم:٣٥].

قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيدًا﴾**[النساء:١١٦]، وقال تعالى: **﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ**

حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[المائدة:٧٢].

قل دائمًا: «اللهم إني أعوذ بك أن أُشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك عما لا أعلم».

س: كم أقسام الكفر؟ وما هي؟

ج: الكفر قسمان:

النوع الأول: كفرٌ مخرج من الإسلام، وهو خمسة أنواع:

[١] **كفر التكذيب**، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ**﴾[العنكبوت:٦٨].

[٢] **وكفر الإباء والاستكبار مع التصديق**، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾[البقرة:٣٤].

[٣] وكفر الشرك والظن، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا * لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾[الكهف:٣٥-٣٨].

[٤] كفر الإعراض، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾[الأحقاف:٣].

[٥] وكفر النفاق، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴾[المنافقون:٣].

النوع الثاني: من أنواع الكفر، هو الكفر الأصغر الغير مخرج من الإسلام، يُسمى كفر النعمة، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[النحل:١١٢].

هذه هي أقسام الكفر وأنواعه، أعاذنا الله وإياك منه، فإيَّاك إيَّاك أن تتهاون به، فتقع فيه فحذاري حذاري أن تجهله بعدم العلم فتمسك النار، إن مت عليه، فقل دائمًا: «**اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر دون عذاب القبر لا إله إلا أنت**»، وقل: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**».

وتذكَّر قول الله تعالى في الكفار والمشركين: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾[البينة:٦]، فعليك بتقوى الله والاهتمام بالبعد عن هذا الخطر العظيم.

س: كم أقسام النفاق؟

ج: قسمان:

[١] قسمٌ مخرج من الإسلام، وهو: اعتقادي.

[٢] وقسمٌ لا يخرج من الإسلام، وهو: عملي.

س: ما هو النفاق الاعتقادي؟ وكم أنواعه؟

ج: النفاق الاعتقادي هو: إظهار الإسلام وإبطان الكفر، وأقسامه ستة:

[١] تكذيب الرسولﷺ.

[٢] وتكذيب بعض ما جاء به الرسولﷺ.

[٣] وبغض الرسولﷺ.

[٤] وبغض بعض ما جاء به الرسولﷺ.

[٥] والفرح بانخفاض دين الرسولﷺ.

[٦] والكراهية بانتصار دين الرسولﷺ.

فتأمل -رحمك الله- هذه الأمور الستة، وأن المسلم يخرج من الإسلام مرتدًا لو كذب الرسولﷺ أو بعض ما جاء به، فلو رد حديثًا صحيحًا واحدًا أو آيةً واحدة، بل حرفًا واحدًا من القرآن، كيف يكون حاله؟!

فما بالك بمن يقول: «الحديث الفلاني صحيح، لكن عقلي لا يَقبله في هذا العصر»، أو قال: «لماذا نقول: قل هو الله أحد؟» نقول: «الله أحد»، أو قال: «القرآن يكفينا، ولسنا بحاجةٍ إلى السنة»، أو أبغض الحبيب المصطفىﷺ الذي لا يكمل إيمان أحدنا حتى يكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين، بل أحب إليه من نفسه التي بين جنبيه، أو بغض شيءٍ من دينه، فأبغض مثلًا السواك، أو أبغض الصلاة، أو أبغض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو استهزأ بها، أو قال: «المرء مهضوم الحقوق في دين محمد»، أو فرح وسُرَّ بانخفاض الدين وتغلب الأعداء عليه، أو كره انتصار الدين وعُلوه.

ما حال هذا؟ ما مصير هذا؟ ماذا يقال لهذا؟

يقالُ: هذا هو الكفر والعياذ بالله.

القسم الثاني: وهو النفاق العملي، الذي لا يخرج من الإسلام وهو خطيرٌ جدًا، وهو خمسة خصال يُخشى إذا اجتمعت في إنسانٍ أن تؤدي به إلى النفاق الأكبر، وهي:

[١] إذا حدَّث كذب.

[٢] وإذا وَعَد أخلف.

[٣] وإذا أؤتمن خان.

[٤] وإذا خاصم فجر.

[٥] وإذا عاهد غدر.

جمعها حديث المصطفىﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان**»، وفي رواية: «**وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر**»، رواه البخاري ومسلم.

فانتبه للنفاق بأنواعه، وخف على نفسك منه، فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطابرضي الله عنه خاف على نفسه منه، وناشد

حذيفةرضي الله عنه هل سماه رسول اللهﷺ في المنافقين؟ قال: «**لا؛ ولا أزكي بعدك أحدًا**».

وقال البخاري -رحمه الله- في "صحيحه": قال ابن أبي مليكة: «**أدركت ثلاثين من أصحاب النبيﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه**».

ويروى عن الحسن البصري -رحمه الله- أنه قال: «**ما أخافه -يعني النفاق- ما أخافه إلا مؤمن، وما أمنه إلا منافق**».

أعاذنا الله وجميع المسلمين من الشرك والشقاق والنفاق، وسوء الأخلاق، ولا تجهل يا أخا الإسلام أن المنافقين كانوا يقولون: «لا إله إلا الله»، ويُصلون خلف رسول اللهﷺ، ويجاهدون معه، وهم في الدرك الأسفل من النار، فاحذر أشد الحذر منه، وحذِّر منه إخوانك.

س: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؟

ج: نعم؛ أشهد بذلك.

س: تشهد أن عيسى عبد الله ورسوله؟

ج: نعم؛ أشهد بذلك.

س: تشهد أن عيسى: كلمةُ الله، ألقاها إلى مريم وروحٌ منه؟

ج: نعم؛ أشهد بذلك.

س: تشهد أن الجنة حق، وأن النار حق؟

ج: نعم؛ أشهد بذلك.

إن كنت كذلك فيا بُشراك، إليك حديث المصطفىﷺ عن عبادة بن الصامترضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «**من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل**».

س: كم أقسام الشفاعة عمومًا؟

ج: نوعان: مُثْبَتة ومَنفيِّة.

فالشفاعة المَنفيِّة هي: عن المشرك والكافر، قال تعالى: ﴿**فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**﴾[المدثر:٤٨]، وقال تعالى: ﴿**مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ**﴾[البقرة:٢٥٤]، وهي التي تُطلب من غير الله كما يطلبها المشركون من معبوداتهم من دون الله، فهي باطلةٌ ومنفيةٌ.

والشفاعة المثبتة هي: لأهل التوحيد والإخلاص بشرطيها:

[١] أن يأذن الله للشافع أن يشفع فيه، فإنه لا يشفع عنده إلا بإذنه، ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾[البقرة:٢٥٥].

[٢] أن يرضى الله تعالى عن المشفوع فيه، ﴿**وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى**﴾[الأنبياء:٢٨]، فهو سبحانه لا يرضى إلا عن أهل التوحيد؛ حتى وإن كان لديهم ذنوبٌ ومعاصي، فبركة التوحيد تشملهم برحمته ورضاه.

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يُشفِّع فينا نبيه محمدٍ ﷺ فهو الشافع والمشفَّع في المحشر، وصاحب الشفاعة العظمى، والمقام المحمود، والحوض المورود.

س: هل من حقَّق التوحيد يدخل الجنة؟

ج: نعم؛ إن شاء الله، من حقق التوحيد دخل الجنة.

س: ما معنى تحقيق التوحيد؟

ج: التحقيق هو: تصفيته من شوائب الشِّرك والبدع والإصرار على المعاصي، فمن كان كذلك فقد حقَّق التوحيد، وتحقيق التوحيد عزيزٌ في الأمة ولا يوجد في إلا في أهل الإيمان الخُلَّص جعلنا الله منهم بكرمه ومَنِّه، فافطن لذلك، وتضرَّع لله في أوقات السحر، وعند نزول المطر، وفي أدبار الصلوات، وحينما تكون صائمًا فتفطر، لعل الله أن يجنبك سقر، ويجعلك في جناتٍ ونهر، إنَّه مليكٌ مقتدر.

س: هل يجوز الطواف بالقبور؟

ج: لا يجوز الطواف بالقبور، ولو كانوا أنبياء أو صالحين ولا يجوز الطواف بشيءٍ على وجه الأرض إلا ببيته العتيق، فلا تسوى بيوت المخلوقين التي هي القبور ببيت الخالق العظيم.

س: هل يجوز الحلف بالنبي أو الكعبة؟

ج: لا يجوز ذلك البتة، والدليل قولهﷺ: «**من حلف بغير الله فقد أشرك**».

س: هل يجوز لبس الحلقة والخيط وتعليق التمائم لرفع البلاء أو دفعه؟

ج: لا يجوز ذلك؛ لأنَّ النبيﷺ رأى رجلًا في يده حلقة من صُفْر، فقال: «**ما هذه؟**» قال: من الواهنة -يعني مرضاً يُصيب الناس-، فعلَّق الحلقة في عضده لرفع المرض، أو دفعه، قالﷺ: «**انزعها، فإنها لا تزيدك إلا وهنًا، فإنك لو مِتَّ وهي عليك ما فلحت أبدًا**»، رواه أحمد بسندٍ لا بأس به.

ولما روى عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه مرفوعًا: «**من تعلَّق تميمةً فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعةً فلا ودع الله له**»، وفي رواية: «**ومن تعلَّق تميمةً فقد أشرك**».

فاحذروا يا عباد الله من الشرك وأسبابه، وما يُوصل إليه، وتوكلوا على الله وحققوا توحيدكم، وتداووا، ولا تتداووا بحرام، ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[الأنعام:١٧]؛ ولأن ذلك ينافي كمال الإخلاص الذي هو معنى «لا إله إلا الله»؛ ولأن المُخلص لا يلتفت قلبه لطلب نفعٍ أو دفع ضرٍ من سوى الله، فكمال التوحيد لا يحصل إلا بترك ذلك.

س: ما هي شروط قبول العمل؟

ج: شرطان:

[١] الإخلاص لله في العمل بتجديد التوحيد.

[٢] والمتابعة للنبيﷺ وثوابت سنته وعدم الخروج عنها، قالﷺ: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا، فهو رد**»، أي مردودٌ على صاحبه.

فلابد من الإخلاص واتباع السنة بأي عملٍ كان.

س: ما تقول في القرآن؟

ج: أقول: هو كلام الله منزَّلٌ غير مخلوق.

س: ما تقول في صفات الله؟

ج: أقوله: هي صفاتٌ حقيقيةٌ ثابتةٌ لله، كما أثبتها لنفسه، وكما أثبتها له رسولهﷺ، ولا أنفيها ولا أعطلها ولا أُكيفها ولا أمثلها، ليست كصفات البشر[1] ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾[الشورى:١١]، له ذاتٌ ليست كالذوات،

---

[1] تنبيه: واعتقد أن لها معنىً كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته، فالاستواء -معلوم أي المعنى- والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وهكذا يُقال في سائر الأسماء والصفات، (ع).

وله صفاتٌ ليست كالصفات، وهو فوق العرش مستوٍ عليه بائنٌ من خلقه، عالٍ عليهم، يسمع ويبصر، حيٌ قيومٌ متكلمٌ مريد، ينزل كلَّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا، نزولٌ يليق بجلاله، وينزل عشية عرفة، يباهي الملائكة بعباده، وينزل يوم القيامة لفصل القضاء، يراه المؤمنون في الجنة بأبصارهم له وجهٌ، وله عينان، وله يدان، وله ساقٌ، وله قدمٌ، وله صورة، كلها تليق بجلاله وعظمته، يُحِب ويَرضى ويُبغِض ويَسْخط ويَضْحك ويَعْجب، وكل من هذه الصفات العُليا عليها دليلٌ وأكثر من القرآن أو السنة الصحيحة، موجودةٌ في مظانها من كتب أهل السنة.

س: هل للسحر وجودٌ وحقيقة؟

ج: نعم؛ للسحر حقيقةٌ ووجود.

س: ما حكم تعلَّم السحر؟

ج: تعلمه كفر، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ**﴾[البقرة:١٠٢].

س: وهل له تأثيرٌ على الإنسان؟

ج: نعم؛ له تأثير[1].

س: ما حكم فاعله؟

ج: حده القتل، لما في الحديث «**حد الساحر ضربةٌ بالسيف**».

س: هل يجوز للمسحور أن يتعالج بالسحر؟

ج: لا يجوز التداوي بالحرام، ولكن بالتعاويذ القرآنية، ونشرةٌ مباحة، لا بالسحر.

س: هل التنجيم من السحر؟

---

[1] تنبيه: وتأثيره لا يكون إلا بعد إذن الله تعالى الكوني القدري لا الشرعي الديني، فإن الله تعالى لم يأذن به شرعا قال تعالى: ﴿**وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ [البقرة: ١٠٢] (ع).

ج: نعم؛ التنجيم نوعٌ من السحر، والمنَّجم كالساحر، لقولهﷺ: «**من اقتبس علمًا من النجوم، فقد اقتبس شعبةً من السحر زاد ما زاد**».

س: من هو الكاهن؟

ج: هو الذي يخبر عن أشياء غيبية لم تقع بعد من استراق الشياطين، ومما يوحي به الشياطين بعضهم إلى بعض.

س: من هو العرَّاف؟

ج: هو الذي يُعرِّف الناس بمواضع الضالة أو السرقة، وموضع السحر، واسم السارق والساحر.

س: ما حكم الذهاب إلى الكاهن أو العرَّاف؟

ج: لا يجوز الذهاب إليهما، ولا تصديقهما لما روى مسلمٌ: «**من أتى عرَّافًا يسأله عن شيءٍ فصدقه لم تقبل له صلاةٌ أربعين ليلة**»، ولما روى الأربعة والحاكم: «**ومن أتى عرَّافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد**».

فعلى المسلم أن يبتعد عن هؤلاء جميعًا الكُهَّان والعرافين والمنجمين والرَمَّالين والمشعوذين والسحرة المبطلين، والدجالين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، بحجة أنهم يعالجون الناس، ويردون عليهم مسروقاتهم، ويخبرونهم بالغيب، وقد كذبوا والله، واحتملوا زورًا وبهتانًا، وهم إخوان الشياطين يوحي بعضهم إلى بعضٍ، ويوالي بعضهم بعضًا، فتجب مقاطعتهم، وتوضيح أمرهم للناس، والتحذير من مغبة فعلهم، أراح الله منهم البلاد والعباد.

س: هل يعلم أحدٌ الغيب غير الله تعالى؟

ج: لا يعلم أحدٌ من الخلق الغيب، لا الملائكة ولا الأنبياء، ولا الأولياء، ولا الجن، ولا الإنس، فهو علمٌ استأثر به الله تعالى، قال -عز وجل-: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ**﴾[آل عمران:١٧٩]،

وقال تعالى: ﴿**قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾[النمل:٦٥].

س: هل يجوز بناء المساجد على القبور؟

ج: لا يجوز بناء المساجد على القبور[١]، لأنها وسيلةٌ قد تؤدي إلى الشرك، فيحرم ذلك، قالﷺ: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

س: هل يجوز بناء القباب على القبور؟

ج: لا يجوز ذلك أيضًا[٢]؛ لأنه وسيلةٌ إلى عبادة أصحاب القبور المبنية عليها القباب، وهل حصلت فتنة الشرك ودعاء الأضرحة والطواف بها وعبادة أربابها إلا بسبب بناء القباب والأبنية والمساجد، فلا تسمع إلا من يهتف بالبدوي والعيدروس، والجيلاني، والحسين، وزينب ... الخ.

---

[١] لنهي النبيﷺ عن ذلك (ع).

[٢] لنهي النبيﷺ عن ذلك (ع).

وقد هتفوا عند الشدائد باسمها

كما يهتف المضطر بالصمد الفرد[١]

اللهم إنها فتنةٌ عمَّت وطمَّت وأعمَت فأصمَت، مشى على هذا الصغير، وهرِم عليه الكبير، وأصبح من يُنكر هذا هو الذي يعمل المنكر، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم غفرا.

س: هل يوجد في هذه الأمة من يعبد الأوثان؟

ج: نعم؛ سيكون[٢] في هذه الأمة من يعبد الأوثان مصداقًا لما أخبر به المصطفىﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يلحق حيٌ من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد فِئامٌ من أمتي الأوثان**».

س: هل يقال للناس جميعًا: إنهم أمة محمدٍﷺ؟

---

[١] بيت من قصيدة الشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني الشهيرة في مدح شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبدالوهاب ودعوته.

[٢] وجد في هذه الأمة من يعبد الأوثان، (ع).

ج: جميع الناس يقال لهم أُمة محمدﷺ ولكن هذه الأمة تنقسم إلى قسمين:

[١] أمة الدعوة، وهم الناس جميعًا بما فيهم الكفار.

[٢] وأمة الإجابة وهم المسلمون.

س: هل تجوز الاستعاذة بغير الله؟

لا تجوز الاستعاذة بغير الله[1]، لقوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا**﴾[الجن:٦]، فلا تعوذوا ولا تلوذوا إلا بالله، أو بكلماته التامات، فلا تعذ ولا تلذ إلا بالله، من لاذ بالملك الجليل كفاه.

س: هل يجوز الاستغاثة بغير الله؟

[1] لأن الاستعاذة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من الشرك الأكبر، (ع).

ج: لا يجوز الاستغاثة بغير الله، فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ لأن ذلك من الشرك الأكبر، قالﷺ: «**إنه لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله**».

س: هل يجوز دعاء غير الله، والاستغاثة به؟

ج: لا يجوز دعاء غير الله والاستغاثة به، كما يفعل كثيرٌ من الناس بقولهم عند الشدائد والمصائب والأزمات: «يا رسول الله! اغثني»، أو «يا فلان مدد»، كل هذا شرك[1] لا يجوز، فالدعاء هو العبادة، فلا يكون إلا لله، وهل تكون العبادة لغير الله؟ اللهم إن كلَّ معبودٍ من لدن عرشك إلى قرار أرضك باطلٌ إلا وجهك الكريم.

س: هل يجوز الغلو في الأنبياء والصالحين؟

[1] أكبر مخرج من الملة، (ع).

ج: لا يجوز الغلو في الأنبياء فضلًا عن غيرهم من الصالحين، والغلو هو: الإفراط في التعظيم والمدح؛ بحيث يجعل المخلوق في منزلة الخالق[1]، وقد نهى الله تعالى عنه، فقال -عز وجل-: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ**﴾[النساء:١٧١]، محذرًا لنا أن نقع فيما وقع فيه أهل الكتاب من ذلك.

وقالﷺ: «**إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو**»، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه.

وفي "الصحيحين" عن عمرانرضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا عبد**

---

[1] تنبيه: الغلو تجاوز الحد والإطراء مجاوز الحد في المدح والكذب، فإن وصل إلى رفع رتبة المخلوق إلى خصائص الخالق جل وعلا فهو شرك أكبر، مخرجٌ عن الملة (ع).

الله ورسوله»، وليس في المنع من ذلك تنقُّص لجانب النبوة، وإنما خشية أن يصل التنقص لجانب الألوهية.

س هل يجوز التبرك بالأشجار والأحجار ونحوها؟

ج: لا يجوز ذلك، وهو منافٍ للتوحيد؛ لأن التعلق على الأشجار والأحجار وغيرها لطلب البركة بها شركٌ[1] في العبادة.

س: هل يجوز الذبح لغير الله؟

ج: لا يجوز ذلك، بل هو شركٌ[2] منافٍ للتوحيد، لقوله تعالى: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ** ﴾[الكوثر:٢].

س: هل النذر لغير الله شرك، كمن ينذر للقبور والأولياء والصالحين؟

---

[1] أي: شرك أكبر (ع).

[2] أي: شرك أكبر (ع).

ج: نعم؛ النذر لغير الله كائنًا من كان شركٌ بالعبادة، وما يفعله عامة الناس اليوم من تقديم النذور للأضرحة من القرابين والزيت والشمع والنقود، وقولهم: إن شفى الله مريضي، ورد غائبي، ورزقني بمولودٍ، وتعظيم القبور بهذه الصفة، وقولهم: يا سيدي فلان للميت، فهذا كُلُّه شرك[1]، ولا يجوز؛ لأن النذر عبادة كالصلاة والدعاء والذبح، فلا تجوز إلا لله.

س: ما حكم التوسل؟

ج: يجوز التوسل بثلاثة أمور، وهي:

أولاً: التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا، لقوله -عز وجل-: **﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ**

[1] تنبيه: شرك أكبر مخرج من الملة لأن النذر عبادة، والعبادة لا تكون لمخلوق، ولأنه ما نذر له إلا أنه ظن أن الميت يتصرف في الأمور دون الله، واعتقاد ذلك كفر وشرك، (ع).

بِهَا﴾[الأعراف:١٨٠]، فيجوز أن تقول: اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى، وصفاتك العليا، أن ترزقني، أو تفرج عني، أو تغفر لي.

ثانيًا: التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة كما فعل أصحاب الغار عندما سدت عليهم الصخرة، فتوسلوا إلى الله بأعمالهم الصالحة.

ثالثًا: التوسل إلى الله بدعاء الصالحين، لا بذواتهم كما فعل عمر بدعاء العباس عمِّ النبيﷺ، وقال: قُم يا عبَّاس فادع الله، وكما يقول الرجل لأخيه: «لا تنسنا من دعاءك».

هذا فيما أعلم والله أعلم، أنواع التوسل المشروع، وأما غيرها[1] فلا يجوز، كمن يقول: «اللهم إني أسألك بجاه النبي أو بجاه فلان أو بحق فلان».

---

[1] تنبيه: وأما التوسل الممنوع؛ فمنه ما هو من الشرك الأكبر، ومنه ما هو من وسائل الشرك، فيكون من البدعة المنهي عنها، فأما طلب الشفاعة والدعاء من

س: هل يمكن أن يكفُر من قال لا إله إلا الله ودخل الإسلام؟

ج: هذه شبهةٌ عظيمة تروج بين أوساط المسلمين ويعتقدها كثيرٌ من الجهال، ويفتي بها دعاة السوء، وأعداء التوحيد والقبوريون قديمًا وحديثًا، وهي قولهم: إن المسلم الذي يقول: لا إله إلا الله، محمدًا رسول الله، ويصلي ويقيم الأركان الظاهرة، لا يمكن أن يَكفُر أبدًا، ولم يعلم هؤلاء الجهلة أن للإسلام نواقض تنقضه وتكون سببًا في ردةٍ من التبس بها، ويكون بها في عداد المرتدين، وذكرها العلماء في كتب الفقه، وأفردوا لها بابًا مستقلًا سموه: «**باب حكم المرتد**».

الأموات فإنه من الشرك الأكبر، وأما التوسل بجاه النبيﷺ أو بغيره من الأنبياء والصالحين، وكذا التوسل بذات المخلوقات، فهذا لا يجوز لأنه من البدعة ومن وسائل الشرك، والله تعالى اعلم (ع).

وإليك طرفًا من ذلك، قالوا: «باب حكم المرتد، وهو الذي يكفر بعد إسلامه نطقًا أو اعتقادًا أو شكًا أو فعلًا، ولو كان هذا صبيًا مميزًا، فتصح ردته كما يصح إسلامه، وأجمعوا على وجوب قتل المرتد، ومن أشرك بالله، أو كفر بعد إسلامه، أو جحد ربوبيته، أو وحدانيته كفر، أو جحد صفةٍ من صفاته أو اتخذ له صاحبة أو ولدًا كفر، أو ادعى النبوة، أو صدَّق من ادعاها بعد النبيﷺ كفر؛ لأنه مكذبٌ لقول الله تعالى: ﴿**وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾[الأحزاب:٤٠].

أو جحد نبيًا أو كتابًا من كتب الله أو شيئًا منها، أو جحد الملائكة، أو جحد بالبعث كفر، أو سبَّ الله ورسوله كفر، أو استهزأ بالله وكتبه ورسله كفر، أو جعل بينه وبين الله وسائط ويتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفر إجماعًا، أو أتى بقولٍ أو فعلٍ صريحٍ بالاستهزاء بالدين كفر، أو وُجد منه امتهانٌ للقرآن كفر، أو سخر بوعد الله أو وعيده كفر؛ لأنه

كالاستهزاء بالله، أو لم يُكفِّر من دانَ بغير الإسلام، أو شك في كفرهم» هذا كلام فقهاء الحنابلة في "الإقناع" وشرحه.

وأما الحنفية فهم أكثر الفقهاء توسعًا في باب المرتد رعايةً لجانب تعظيم الله ودينه، قال ابن نجيمٍ الحنفي في كتابه "البحر الرائق في شرح كنز الدقائق" (٥/ ١١٩-١٢٥): «ويكفر إن اعتقد أن الله يرضى بالكفر، وبقوله: لو أنصفني الله يوم القيامة لانتصفت منه، وبقوله: الله يعلم أني فعلت كذا، وهو يعلم أنه ما فعل، ويكفر بإتيانه الكاهن وتصديقه، وبقوله: أنا أعلم المسروقات، وبقوله: لا أعلم أن آدم عليه السلام نبيٌ أو لا، ويكفر من أراد بغض النبيﷺ في قلبه، ويكفر برده حديثًا مرويًا بالتواتر أو استخف بسنةٍ من سننه، ويكفر من اعتقد أن القرآن مخلوق حقيقة، ويكفر إن مزح بالقرآن، فقال: التفت الساق بالساق، أو قال: فك رقبة، ويكفر بقوله: هذه الطاعات جعلها الله عذابًا علينا، ويخاف الكفر على من قال

للآمر بالمعروف غوغاء وهمج، ويخاف الكفر عليه إذا شتم عالمـًا من أهل التوحيد والسنة، ويكفر بالاستهزاء بالآذان».

تم المجموع والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.